

5 - قيس بن العيزارة الهزلي

العيزارة أمه، وبها يعرف، وهو قيس بن خويلد بن... هذيل بن مدركة، أسرته فهم، حينها قال قصيدة من عشرين بيتاً منها:

لَعَمْرُكَ أَنْسَى رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتَدِ وهل تَتْرُكُنْ نَفْسَ الْأَسِيرِ الرَّوَاعِغِ
عَدَاةً تَنَاجَوْا ثُمَّ قَامُوا فَأَجْمَعُوا بِقَتْلِي سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُغُ
وَقَالُوا عَدُوٌّ مُسْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ وَهَاجَ لِأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ قَاطِعُ
فَسَكَّنْتَهُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى كَانَتْهُمْ بَوَاقِرُ جُلُحِ أَسْكَنْتَهَا الْمَرَاعِغُ
وَقُلْتُ لَهُمْ شَاءَ رَغِيبٌ وَجَائِلٌ وَكُلُّكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ شَائِعُ

...

وقد أمرت بي ربتي أم جندب لأقتل لا يسمع بذلك سامع⁽¹⁾

...

وعلى الرغم من قيود الاسر المذلة أبى الشاعر إلا أن يبقى رأسه مرفوعاً فاستهل بقوله: لا أنسى روعتي يوم اقتد (ماء) فلا تدع الأسير يصيبه ما يروعه، حين تشاور بنو فهم؛ واستمر أمرهم على قتلي، وقالوا: اقتلوه لأنه قاطع للرحم مسرف في دمائكم وهجائكم، فإني أسكنتهم واصبحوا كبقر لا قرون لها سكنت وطابت نفسها في المراتع بعد أن قلت لهم: خذوا ما لي الكثير الذي سيكفيكم ودعوني. وكانت امرأة أسره قالت:

اقتلوه سرأ فلا يسمع به أحد. ثم انه أفلت منهم وهرب.

واللافت هنا أسلوب الحوار الذي أتبعه قيس للافصاح عن خواطره ومشاعره وهذا مظهر من مظاهر الصدق الفني في أدب السجون.

6 - قيسبة بن كلثوم السكوني

هو أحد ملوك اليمن، أراد الحج (كانت العرب تحج في الجاهلية فلا يعرض بعضها لبعض في موسم الحج). مرّ ببني عقيل فوثبوا عليه فأسروه،

(1) ديوان الهزليين 3 / 76 - المرزباني - معجم الشعراء ص 326.